في موقع آخر تتغير البنية الخطية وهي تتشكل
طباعياً، إذ نجد:
ردهات الضوء
تحيط بها
والطين يجالـ
ـسها
حتى سواها[12].

بحيث نلحظ تغيراً عددياً في مكونات الغرافيم الثالث من الكلمة: «يجالسها». فعوض غرافيم من ثلاثة عناصر، أصبح لدينا غرافيم من أربعة عناصر (ـسها).

وإذا رصدنا الكلمة نفسها خارج النص الشعري، كما تملي كتابتها قواعد الإملاء العربية، نقف على تقلص عدد الغرافيمات نفسها، إذ سنحصل على وحدتين خطيتين فقط:

1 ـ وحدة مكونة من ثلاثة عناصر (يجا).
2 ـ وحدة مكونة من أربعة عناصر (لسها).

وهكذا يبدو مفهوم الوحدة الخطية أو الغرافيم مفهوماً مرناً، بحيث يتغير مقاسه بحسب انقطاعات اتصال أداة الكتابة بالسند، على خلاف الفونيمات التي هي وحدات محددة بشكل قبلي وثابت[13].

إن المجموعات التي تنتجها الوحدات الخطية تختلف فيما بينها بحسب طبيعة الوحدات الخطية المكونة، وبحسب صيغ جمعها، ولهذا السبب ترصد الكتابة كنسق.

المحوران العمودي والأفقي: (التلاصقي والانفصالي):

هناك علاقتان تحكمان الوحدات الخطية:

أ ـ علاقة تراكبية (Syntagmatique)، توافق تسلسل الأدلة وتطورها في خطية متواصلة، بحيث يتم تحديد السطر في خط أفقي. وفي ظل هذه العلاقة التراكبية تتضمن الوحدات الخطية عناصر كثيرة، بحيث يهيمن السواد على البياض، في توزيع الاثنين على السطر الواحد أو على الصفحة، بحيث يمكن للسطر في هذه الحالة أن يكون عبارة عن شريط متواصل.

وفي بنية خطية من هذا النوع، نتحدث عن محور أفقي، يسمى أيضاً محوراً تلاصقياً.

ب ـ علاقة استبدالية (Paradigmatique)، تلائم انقطاع خيط الكتابة، عن طريق إدماج

(12) النص نفسه، الصيغة الثانية، ديوان مواسم الشرق، دار توبقال 1985، ص 75.
(13) التفاصيل مع أمثلة توضيحية في الكتابة اللاتينية في: «طاجان» و «دولاج»، (1981)، ص 92.